



دور مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في تنمية مهارات تدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي- دراسة ميدانية بجامعة سطيف-

the role of the training plan using the Moodle platform in developing
the skills of teaching Arabic language to the university professor.

د. عبد الحليم بوقندورة

أستاذ جامعي مفتش التربية والتعليم

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة سطيف2

البريد الإلكتروني: a.bougandoua@univ-setif2.dz

الجزائر

تاريخ النشر: 2020/03/02

تاريخ القبول: 2020/01/31

تاريخ الإرسال: 2019/12/16

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الوصفية إلى التعرف على دور مخطط التكوين باستخدام منصة MOODLE في تنمية مهارات تدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي. ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (25) أستاذا يدرسون بقسم اللغة العربية بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- كما قام الباحث بتصميم مقياس تضمن (20) فقرة، موزعة على محورين، أحدهما متعلق بالمهارات البيداغوجية ، و الآخر متعلق بالمهارات التكنولوجية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مخطط التكوين باستخدام منصة موودل ينمي مهارات تدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي.

الكلمات المفتاحية: مخطط التكوين عن بعد؛ منصة MOODLE ؛ مهارات تدريس اللغة العربية.

Abstract:

This descriptive study aimed to identify the role of the training plan using the Moodle platform in developing the skills of teaching Arabic to the university professor. To achieve the objective of the study the researcher applied a scale of (20) items on a sample of (25) professor. The results showed that the training plan develops the skills of teaching Arabic to the university professor.

Keywords: distance training plan; Moodle platform; Arabic language teaching skills.

مقدمة :

تعد الجامعة أحد أقطاب النهضة الحقيقية، ومنبع الحضارة و الرقي الإنساني، و أداة المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة في شتى المجالات، و ذلك لما لها من دور في تكوين الكفاءات و الإطارات المتميزة التي تساهم في معالجة مشكلات و قضايا الأمة.

وتأدية الجامعة لهذا الدور الريادي يتركز على تجويد كافة عناصر النسق التعليمي التعليمي، لاسيما من خلال تحقيق النوعية المطلوبة في الممارسات البيداغوجية لمكون جيل الغد، باعتبار أن الأستاذ حلقة مهمة في العملية التعليمية التعلمية، و لما لهذه الممارسات من أثر ليس فقط على خلق التفاعل الايجابي بين مختلف عناصر هذا النسق، و إنما على جودة و نوعية المخرجات التعليمية.

و كما هو معلوم فان تجويد ممارسات الأستاذ و تحقيق قفزة نوعية في أدائه التدريسي، يمر حتما عبر منظومة التكوين، و على رأسها البرامج و المخططات التكوينية الفعالة بمكوناتها المختلفة (الآليات و الأساليب والأنشطة و الموارد المقررة...)، فمن خلال هذه المخططات يتم إكساب أعضاء الهيئة التدريسية بكافة تخصصاتهم مختلف الكفاءات و المهارات اللازمة لأداء المهمة المنوطة بهم.

و لأن العالم يعيش اليوم ثورة رقمية تتفاعل مع كل مجالات النشاط البشري، تتأثر بها و تؤثر فيها، فان التكنولوجيات الحديثة فرضت نفسها في محيطنا الجامعي، بما فيه المنظومة التكوينية للطالب و الأستاذ على حد السواء. و عليه فقد سارعت وزارتنا للتعليم العالي لتأطير العملية التكوينية بما يتوافق مع هذه التحولات عبر إطلاقها لمشروع التكوين عن بعد.

و جامعة محمد لمين دباغين بجميع كلياتها -بما فيها كلية الآداب و اللغات - كباقي جامعات الوطن انخرطت في هذا المسعى، حيث باشرت في تصميم مخططات تكوينية رقمية معتمدة في ذلك على منصة MOODLE، وهي إحدى المنصات الممثلة لـ Learning Management System (LMS). و قد صممت لمساعدة جميع الأساتذة كل حسب تخصصه على تنمية مهارات التدريس الفعال و ترقية ممارساتهم البيداغوجية.

إن قياس تحقق الأهداف المرصودة من وراء أي سيرة تكوينية عملية تقويمية تطويرية، يساهم فيها كل المعنيين، وفي هذا الإطار، جاءت هذه الدراسة الميدانية لتسلط الضوء على فعالية مخطط التكوين البيداغوجي المصمم لفائدة أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة سطيف 2، من حيث درجة إكسابه المهارات التدريسية لهذه الفئة.

1- مشكلة الدراسة وإطارها المفاهيمي

يشكل التكوين إحدى المركبات المحورية في إصلاح منظومتنا الجامعية، وهو المحور الأساسي في التنصيب التدريجي لاحترافية الهيئة التدريسية في قطاع التعليم العالي من خلال أشكاله الأربعة: التكوين الأولي، التكوين المتخصص، التكوين أثناء الخدمة، و التكوين عن بعد.

و مما لا شك فيه أن اعتماد أسلوب التكوين عن بعد أصبح خيارا إستراتيجيا لمجابهة التحولات المطالبة بتجسيد مبادئ التكوين الذاتي والنشط، و بإدماج التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال والأدوات الرقمية في العملية التكوينية و التدريسية الجامعية. فهذا النوع من التكوين (التكوين عن بعد) يركز أساسا على خصوصيات التعليم الإلكتروني -الذي يعتمد على الوسائط الإلكترونية و شبكات الإعلام والاتصال- كما انه "يتطلب درجة عالية من التنظيم الذاتي المستقل للمتكون"⁽¹⁾

و على هذا الأساس قامت وزارتنا للتعليم العالي بإطلاق المشروع الوطني للتكوين عن بعد. و هو مشروع يقوم على توفير بيئة تكوينية خارج غرفة الصف (بيئة افتراضية في شكل منصات رقمية)؛ بحيث تلعب دورا داعما لعملية التكوين الصفّي.

تعد منصة MOODLE المنصة الرسمية لجامعة محمد لمين دباغين لتبني مشروع التعليم و التكوين عن بعد. وكلمة MOODLE اختصار مكون من الأحرف الأولى لكلمات العبارة: Environmen Modular Object-Oriented Dynamic Learning ، "و هو نظام صمم لدعم عملية التكوين ضمن إطار بنائي تشاركي. يمكن المتكون من الوصول إلى محتويات الدورات بأشكال مختلفة: بالنص و الصورة و الصوت، فضلا عن التفاعل مع المتكويين و الزملاء عبر لوحات الرسائل، والمننديات، والرددشات بالفيديو أو أنواع أخرى من أدوات الاتصال"⁽²⁾

من جهة أخرى فقد عملت الوزارة على توجيه هذا المشروع التكويني بمخطط تكوين بيداغوجي هجين (حضوري، و عن بعد باستخدام المنصات الرقمية)، تم وضعه في متناول المؤسسات الجامعية لتأطير هذه الشريحة من الموظفين، بحيث "تتيح الوثيقة (المخطط) تطويرا للاكتساب التدريجي للمهارات المهنية اللازمة لممارسة مهامه التدريسية، فالهدف الرئيسي من تأطير تكوين الأساتذة هو بناء مهارات تعليمية بيداغوجية، تتمحور حول مقارنة تركّز على تعلم مهنة الأستاذ الباحث.⁽³⁾

و أساتذة الأدب العربي بجامعة محمد لمين دباغين كباقي أساتذة الجامعة تلقوا تكوينا هجيناً (عن بعد باستخدام منصة MOODLE و حضورياً)، كان هدف احد مجالاته إكساب هؤلاء الأساتذة مهارات تدريس مادة اللغة العربية. و تقوم مهارات تعليم اللغة العربية على امتلاك المكونين لأدوات عمل بيداغوجية و رقمية تسمح لهم بإدارة العملية التدريسية بكافة أبعادها، تخطيطاً وتنشيطاً وتقويماً سواء عن بعد على منصة MOODLE، أو حضورياً.

تتمثل وظيفة التقويم التربوي في الوقوف على مواطن الضعف بغية التعديل و التحسين و التطوير، و يعد تقييم محتوى مخططات التكوين مجالاً مهماً من مجالات هذا التقويم، وهو "يعتمد على مدى المطابقة بين الأهداف التعليمية ومحتوى المخطط، حيث يتم التعرف على الأهداف التعليمية المنشودة من المحتوى، و التوصل إلى الحكم على مدى ملاءمتها مع مضمون المحتوى التعليمي⁽⁴⁾

و يؤكد Gérard (2003) أن تقويم فعالية العملية التكوينية يتم حسب ثلاثة مستويات. "يتعلق أولها بتقويم المكتسبات؛ بمعنى هل اكتسب المتكثرون الكفاءات التي حددتها أهداف عملية التكوين؟⁽⁵⁾ و من باب المساهمة في تقويم فعالية المخطط التكويني المصمم على منصة موودل و المخصص لإكساب أساتذة اللغة العربية بالجامعة مهارات تدريس هذه المادة، قام الباحث بإجراء الدراسة الحالية معتمداً في ذلك على المستوى الأول من منظور Gérard و قد صيغ تساؤلاتها كالآتي:

1-1- أسئلة الدراسة:

ما تقديرات الأساتذة الجامعيين لدرجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكسابهم مهارات تدريس اللغة العربية ؟

ويتفرع هذا السؤال إلى سؤالين فرعيين:

- ما تقديرات الأساتذة الجامعيين لدرجة مساهمة مخطط التكوين باستخدام منصة MOODLE البيداغوجي في إكسابهم المهارات التكنولوجية لتدريس اللغة العربية ؟
- ما تقديرات الأساتذة الجامعيين لدرجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكسابهم المهارات البداغوجية لتدريس اللغة العربية ؟

2-1-أهداف الدراسة:

- التعرف على درجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكساب الأساتذة الجامعيين مهارات تدريس اللغة العربية.
- التعرف على درجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكساب الأساتذة الجامعيين المهارات التكنولوجية لتدريس اللغة العربية.
- التعرف على درجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكساب الأساتذة الجامعيين المهارات البداغوجية لتدريس اللغة العربية.

3-1-أهمية الدراسة:

- التعرف على درجة اكتساب المهارات التدريسية مؤشرا هام على جودة وفعالية مخطط التكوين، و عن الاحتياجات التدريبية للأساتذة.
- كون أن هذه الدراسة ميدانية، فهي تساعد المشرفين على تصميم المخططات التكوينية الرقمية في جامعاتنا على تطوير محتوى و أنشطة التكوين و تحسينها .
- لأن الدراسة سلطت الضوء على احد العناصر الفاعلة في العملية التعليمية وهو الأستاذ و ملمحه البيداغوجي، وما لهذا الملمح من تأثير على مخرجات المخرجات التعليمية، فهي بذلك تقدم نظرة عن جودة هذه المخرجات.

4-1-مصطلحات الدراسة:

التكوين عن بعد:

يعرف الباحث التكوين عن بعد إجرائيا على انه شكل من أشكال التكوين غير الحضوري، يتم من خلاله عرض المحتوى التكويني من أنشطة، و موارد تعليمية، و أساليب التقويم على منصات رقمية افتراضية بالاعتماد على الوسائط التكنولوجية (الانترنت، الحاسوب).

مخطط التكوين البيداغوجي:

يعرف الباحث مخطط التكوين البيداغوجي إجرائيا على انه مجموعة الموارد، و الأنشطة التعليمية، و التقويمية، و المحتويات المصممة على منصة MOODLE ، و التي تم بناؤها انطلاقا من محتوى المخطط التكويني البيداغوجي الذي تم إعداده من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بغرض إكساب أساتذة قسم اللغة العربية المهارات التدريسية في اللغة العربية.

مهارات تدريس اللغة العربية:

مجموع القدرات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي، والتي تؤهله للتدريس في الجامعات بكفاءة، من خلال قيامه بمجموعة من الأداءات التدريسية المنظمة والمتسلسلة التي تخص تدريس مجال معين من مجالات المعرفة، وتتعلق هذه القدرات بأربع مجموعات هي: القدرة على التخطيط للتدريس، القدرة على تنفيذ التدريس، القدرة على تقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة، والقدرة على الاتصال والتواصل مع الطلبة⁽⁶⁾

و يعرف الباحث مهارات تدريس اللغة العربية إجرائيا على أنها مجموعة الممارسات و الأداءات و الإجراءات العملية (البيداغوجية و الرقمية)، التي ينبغي اكتسابها من خلال التفاعل مع الموارد و الأنشطة و المحتويات المصممة على منصة MOODLE ، و تنفيذها من طرف الأستاذ أثناء تخطيط وتنشيط وتقييم العملية التدريسية، سواء في الأقسام الافتراضية أو الأقسام العادية.

منصة MOODLE:

مجموعة من الخدمات التفاعلية عبر الخط، تسمح للمتعلمين بالولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الانترنت وهي المحيط الافتراضي للتعلم⁽⁷⁾.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة:**1-2- حدود الدراسة:****الحدود الموضوعية:**

تحدد الدراسة بالموضوع الذي تبحث فيه، و هو التعرف على تقديرات أساتذة الأدب العربي لفقرات أداة الدراسة المستخدمة، و المتمثلة في مقياس لقياس درجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكساب الأساتذة الجامعيين مهارات تدريس اللغة العربية.

الحدود البشرية:

اقتصرت هذه الدراسة على أساتذة قسم الأدب العربي بكلية الآداب واللغات بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف-2 والذين تلقوا تكوينا بيداغوجيا باستعمال منصة موودل بهدف اكتساب المهارات التدريسية.

الحدود الزمنية:

تم إجراء الدراسة الميدانية في العام الجامعي 2019-2020

2-2- منهج الدراسة:

يهدف الوصول إلى نتائج موثوقة، انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها⁽⁸⁾

2-3- مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأساتذات و الأساتذة الجامعيين الذين يدرسون بقسم اللغة العربية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف-2 والذين تلقوا تكوينا بيداغوجيا لاكتساب المهارات التدريسية باستخدام منصة MOODLE.

2-4- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (25) أستاذا و أستاذة يدرسون بكلية الآداب و اللغات - قسم اللغة العربية- بجامعة محمد لمين دباغين سطيف-2. و تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

2-5- أدوات الدراسة البناء وخصائصها السيكمترية (الصدق والثبات):

أداة الدراسة:

انطلاقاً من مضمون مخطط التكوين البيداغوجي المعد من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، و الذي حدد مجموعة من مؤشرات المهارات المستهدفة من التكوين و التي ينبغي اكتسابها من طرف المعنيين بالتكوين، قام الباحث بتصميم أداة الدراسة و تمثلت في مقياس تقدير يتكون من (20) بنداً موزعة على محورين، أحد هذين المحورين متعلق بالمهارات البيداغوجية ، أما الآخر فمتعلق بالمهارات التكنولوجية .

صدق الأداة:

الصدق البنائي:

القصد من حساب الصدق هو التأكد من كون بنود المقياس تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه، و لأن بنود المقياس تم استخلاصهما من المخطط التكويني البيداغوجي المعد من طرف وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، فقد تم التأكد من صدقه من خلال الصدق البنائي و هو احد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف المراد الوصول إليها باستخدام تلك الأداة، و يبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات المقياس بالدرجة الكلية لفقراته.

و قد تم استخراج مجموع الارتباطات بإيجاد معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Person). حيث تبين أن جميع معاملات الارتباط في جميع محاور المقياس دالة إحصائياً عند ($a=0.05$) وبذلك فإن المقياس صادق في قياس ما وضع لقياسه.

الثبات:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة تكونت من تسع أساتذة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) حيث بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.82)، و هي قيمة مرتفعة و هذا مؤشر دال على ثبات المقياس المعد، و بالتالي إمكانية تطبيقه في الدراسة الحالية.

جدول رقم 1: نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس



Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0.82	20



6-2- المعالجة الإحصائية:

يهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية (Spss)، و استعملت المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية، ولتفسير تقديرات أفراد العينة تم توظيف المعيار الإحصائي الموضح في الجدول الآتي:

جدول رقم 2: المعيار الإحصائي لتفسير تقديرات أفراد العينة

الدرجة	مدى الدرجات	درجة الممارسة
3	3.00-1.34	عالية
2	1.33-1.67	متوسطة
1	1.66-1.00	ضعيفة

3- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، ثم المتوسط العام لكل محور من محوري المقياس، ثم المتوسط العام للمقياس ككل و الجداول الآتية تبين نتائج ذلك:

3-1- نص التساؤل الفرعي الأول على الآتي: ما تقديرات الأساتذة الجامعيين لدرجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكسابهم المهارات التكنولوجية لتدريس اللغة العربية ؟

جدول رقم 3: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية و تقدير درجة المساهمة لبنود محاور المهارات التكنولوجية.



رتبة البند	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
1	تصميم درس على منصة <u>مودل</u>	2.55	0.68	عالية
2	اقتراح موارد إضافية في تنفيذ الدروس	2.54	0.55	عالية
3	بناء درس على منصة <u>مودل</u>	2.51	0.55	عالية
4	إجراء عملية التقييم الإلكتروني	2.47	0.58	عالية
5	استعمال درس على منصة <u>مودل</u>	2.46	0.69	عالية
6	تنظيم موارد الاختبارات الإلكترونية	2.43	0.71	عالية
7	إجراء الاختبار في بيئة إلكترونية آمنة	2.40	0.69	عالية
8	استخدام تقنيات الاتصال المتزامنة وغير المتزامنة	2.39	0.71	عالية
9	مراقبة نشاط الطلاب إلكترونياً	2.37	0.54	عالية
10	اقتراح التقييم الذاتي و التفتية الراجعة	2.36	0.56	عالية
	المحور ككل	2.45	0.62	عالية

تشير قراءة الجدول الخاص بالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية وتقدير درجة المساهمة لبنود محور المهارات التكنولوجية أن تقديرات أفراد العينة في جميع بنود هذا المحور جاءت بدرجة عالية، و إن كانت متفاوتة في متوسطاتها، حيث تراوحت ما بين (2.36 و 2.55). وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المحور (2.45)، وهذا يدل على أن مخطط التكوين باستخدام منصة MOODLE ينمي المهارات التكنولوجية لتدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي.

و حصل البند (تصميم درس على منصة مودل) على أعلى درجات تقدير حيث كان متوسطه الحسابي (2.54)، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن تصميم درس على هذه المنصة من المهام البيداغوجية الأساسية للأستاذ والتي ينبغي إيلاؤها أهمية تكوينية بالغة في أي مخطط تكويني لكي يتحقق التفاعل الرقمي المطلوب أفقيا وعموديا، كما أن تحقيق ملمح الأستاذ الرقمي و احترافيته يرتكز أساسا على تحكم الأستاذ في الهندسة البيداغوجية و التي تكمن في هذه المهمة الرئيسية.

في المقابل، فقد جاء البند (اقتراح التقييم الذاتي) بمتوسط حسابي (2.34) في آخر ترتيب البنود و بتقدير متوسط، و قد يرجع السبب إلى أن التقييم الذاتي من المفاهيم الحديثة في منظومتنا الجامعية، فهذا النمط من التقويم يكاد يكون مغيبا في الفصول الدراسية العادية، و هذا ما قلل من تطوير الأساتذة للخبرات و المعارف النظرية و الإجرائية المتعلقة بكيفية تفعيله.

3-2- نص التساؤل الثاني على الآتي: ما تقديرات الأساتذة الجامعيين لدرجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكسابهم المهارات البيداغوجية لتدريس اللغة العربية ؟

جدول رقم 4: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية و تقدير درجة المساهمة لبنود محور المهارات البيداغوجية.

رتبة البند	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
1	صياغة أهداف تعليمية و كفاءات مرتبطة بمحتوى الدرس	2.47	0.63	عالية
2	توجيه الحوار و المناقشة الأفقية و العمودية	2.45	0.57	عالية
3	شرح و تبسيط المعارف المستهدفة	2.43	0.54	عالية
4	توظيف الطرائق الابداعية النشطة (المناقشة، العمل الجماعي، حل المشكلات، المشاريع)	2.41	0.51	عالية
5	طرح أسئلة تنمي مهارات التفكير المعرفية و ما وراء المعرفية	2.40	0.59	عالية
6	ممارسة تقييم المعارف (القويم التشخيصي، التكويني، التحصيلي)	2.39	0.59	عالية
7	نسخ علاقات تواصلية بناءة مع الطلبة	2.37	0.50	عالية
8	توظيف الوسائل التعليمية و الوسائط التكنولوجية المساعدة على اكتشاف المعرفة	2.36	0.54	عالية
9	تقديم تغذية راجعة صحيحة وبناءة	2.36	0.50	عالية
10	إعداد وضعيات تعليمية قائمة على التعلم الذاتي	2.34	0.56	عالية
المحور ككل		2.39	0.55	عالية

تشير قراءة الجدول الخاص بالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية وتقدير درجة المساهمة لبند محور المهارات الابداعية أن تقديرات أفراد العينة في جميع بنود

هذا المحور جاءت بدرجة عالية، و إن كانت متفاوتة في متوسطاتها، حيث تراوحت ما بين (2.34 و 2.47)، وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المحور (2.39)، وهذا يدل على أن مخطط التكوين باستخدام منصة موودل يبنى المهارات البيداغوجية لتدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي.

و يلاحظ أن الفقرة (صياغة أهداف تعليمية و كفاءات مرتبطة بمحتوى الدرس) حلت في المرتبة الأولى، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.47)، ويمكن أن يرجع السبب في ذلك إلى اهتمام مصممي مخطط التكوين بإكساب الأساتذة هذه المهارة، باعتبار أن الأهداف التعليمية تعد مؤشرات تنير الطريق أمام العملية التعليمية برمتها، وتجعل منها عملية واضحة وهادفة، فهي تساعد المعلم على اختيار المحتوى التعليمي وتنظيمه وترتيبه بطريقة تتفق واستعداد المتعلم ودوافعه وقدراته وخلفيته الأكاديمية والاجتماعية، وتساعد أيضا على اختيار الطرائق التعليمية المناسبة لتحقيق هذه الأهداف، وطرق التقويم اللازمة لقياسها، كما تشير إلى نوع النشاطات المطلوبة لتحقيق التعلم الناجح. بالإضافة إلى أن هذه العملية ليست سهلة "فتحديد أهداف واقعية و محددة بدقة تسمح برصد المحتوى، واختيار الطريقة، و بالتالي وضوح الطلب من المتدخلين، غالبا ما تكون صياغة الأهداف تمرين صعب. (9)

و جاء البند (إعداد وضعيات تعليمية قائمة على التعلم الذاتي) في آخر ترتيب البنود حيث كان متوسطه الحسابي (2.34)، وقد يرجع ذلك إلى أن عملية بناء الوضعيات التعليمية تمثل المهمة البيداغوجية الجوهرية للأستاذ في المقاربة بالكفاءات، و هي المؤشر الأساسي على احترافيته. حيث تتطلب معرفة مفاهيمية و نظرية عميقة بمختلف العلوم التربوية و بعدة بيداغوجيات و مقاربات تدريسية (التخطيط التربوي، بيداغوجيا الوضعيات، و بيداغوجيا الإدماج...)، و عليه فإن الأستاذ بحاجة إلى وقت للممارسة و التمرن على إعداد هذه الوضعيات، لاسيما إذا كان الأمر يستدعي تضمين هذه الوضعيات خصائص التعلم الذاتي، و المتمثلة في الدافعية التي تجعل من المتعلم يأخذ بزمام المبادرة في الإقبال على عملية التعلم، المسؤولية التي تسمح للمتعلم بان يأخذ على عاتقه جزءا مهما من تعلمه، و الاستقلالية التي تنمي لدى المتعلم التفكير المستقل.

3-3- نص التساؤل الرئيسي على الآتي: ما تقديرات الأساتذة الجامعيين لدرجة مساهمة مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE في إكسابهم مهارات تدريس اللغة العربية ؟

جدول رقم 5: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية وتقدير درجة المساهمة لمخطط التكوين البيداغوجي

المجاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
المهارات التكنولوجية	2.45	0.62	عالية
المهارات البيداغوجية	2.39	0.55	عالية
للمقياس ككل	2.42	0.58	عالية

ما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه و الخاص بالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية وتقدير درجة المساهمة لمخطط التكوين البيداغوجي أن محور (المهارات التكنولوجية) قد حقق المرتبة الأولى بالنسبة لمحوري مقياس الدراسة، و بدرجة تقدير عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (2.45)، بينما حل محور (المهارات البيداغوجية) في المرتبة الثانية، و كان كذلك بدرجة عالية، حيث حصل على متوسط حسابي بلغ (2.39).

و قد يرجع السبب في ذلك إلى أن تركيز معدي المخطط كان منصبا بصورة اكبر على تمكين الأستاذ من المهارات المرتبطة بالجانب التكنولوجي (الرقمي)، وذلك استجابة لتوصيات وزارة التعليم العالي الداعية إلى إعادة تكوين الأساتذة تكوينا يسمح لهم بالقيام بمهامهم على أحسن ما يرام، مع التركيز على الوسائل الحديثة في التعليم لضمان جودة التعليم، "فالجامعة مدعوة اليوم للتحويل إلى قطب متميز في استعمال تكنولوجيات المعلومات في التعليم، و بالمساهمة في دعم أنماط التكوين غير الحضوري"⁽¹⁰⁾.

كما يلاحظ أن تقديرات أفراد العينة على أداة الدراسة ككل كانت بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (2.42). وهذا يدل على أن مخطط التكوين باستخدام منصة MOODLE ينمي مهارات تدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي.

وتفسير ذلك قد يرجع إلى وجاهة هذا المخطط التكويني و تصميمه بطريقة احترافية، "حيث تم تحديد الأهداف الإجرائية المستهدفة بدقة، مع اعتماد التدريب القائم على التعلم النشط من خلال تنوع طرق التدريس واستراتيجيات التنشيط، و تم كل ذلك في بيئة رقمية مزجت بين النظري والتطبيقي باستعمال منصة التعليم الالكتروني، كما تم تنوع طرق التقييم (إنجاز المهام، اختبارات، شبكة الملاحظة، التحقق بالفاعل، التقييم التشخيصي) للتأكد من بلوغ الملمح المنتظر⁽¹¹⁾.

خاتمة:

تعد الدراسة الحالية عملية تقييمية لإحدى جوانب منظومة التكوين الجامعي و التي تسعى وزارتنا للتعليم العالي إلى عصرنتها بما يتوافق والمستجدات الحاصلة، لاسيما ما تعلق منها بالثورة الرقمية. و قد جاءت هذه الدراسة مختصة أساسا بتقييم مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة MOODLE، من حيث مساهمته في إكساب أساتذة اللغة العربية بجامعة محمد لامين دباغين مهارات تدريس اللغة العربية، و ذلك لأن التكوين عن بعد -الذي يركز على التعليم الالكتروني بالاعتماد على المنصات الرقمية - توجه حديث في جامعاتنا من جهة، و لأن نجاح هذا النوع من التكوين في تحسين المخرجات التكوينية مرهون بمدى جودة المخططات التكوينية المصممة من جهة ثانية .

و في هذا الإطار، و إن كانت نتائج هذه الدراسة تعبر عن تقييم ذاتي بالاستناد إلى تقديرات الأساتذة أنفسهم، و تعبيرا عن أحكام ذاتية نابعة من تصورات الهيئة التدريسية ، فقد أظهرت هذه النتائج مؤشرات ايجابية عن فعالية هذا المخطط التكويني الموجه لفائدة مدرسي اللغة العربية، معبرة بذلك عن تلبية لاحتياجات المستهدفين من هذه العملية التكوينية.

التوصيات والمقترحات:

- تدعيم المقياس بأدوات تقويم أخرى تقيس فعالية التكوين حسب المستوى الثاني والثالث من منظور F Gérard.

- تدعيم محتوى المخطط التكويني لاسيما فيما يتعلق بإكساب الأستاذ مهارة تصميم الوضعيات الديداكتيكية القائمة على التعلم الذاتي.
- تحيين المخططات التكوينية دوريا لتطوير مضمونها وفق المستجدات الحاصلة.

المراجع:

- (¹) Damijana Keržič, Nina Tomažević, Aleksander Aristovnik, Lan Umek, MOODLE e-learning system and students' peerperformance in higher education: the case of public administration programmes, International Conference e-Learning, 2015, 97. <https://files.eric.ed.gov>
- (²) Carolina Costa, Helena Alvelos, Leonor Teixeira, The Use of Moodle e-learning Platform: A Study in a Portuguese University, Conference on ENTERprise Information Systems, 2012, 336. <https://www.researchgate.net>
- (³) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، التكوين البيداغوجي للأساتذة: البرنامج، الجزائر، 2016، 3.
- (⁴) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفعال، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006، 103.
- (⁵) بلقاسم بلقيدوم، الفعالية التربوية لأستاذ التعليم المتوسط العمليات والتفاعل كمعيار، لحسن بوعبد الله، قسم علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا، جامعة محمد لمين دباغين، 2013، 47.
- (⁶) خالد خميس السر، تقويم جودة مهارات التدريس الجامعي لدى أساتذة جامعة الأقصى في غزة، قسم المناهج و طرق التدريس، جامعة الأقصى، 2004، 279.
- www.alaqsa.edu.ps/site_resources/aqsa_magazine/files/25.pdf
- (⁷) حسينة أحمد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين تصميم وبناء واستعمال درس على منصة MOODLE، مجلة العلوم الاجتماعية، م15، ع26، 2018، 68.
- (⁸) أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر، الأردن، 1998.
- (⁹) Jean- François Bourdet et Pascal Leroux, Dispositifs de formation en ligne : De leur analyse à leur appropriation, Distances et savoirs, Vol. 7, n°1, 2009, 11-29.
- (¹⁰) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، كلمة السيد وزير التعليم العالي و البحث العلمي بمناسبة افتتاح فعاليات الندوة الوطنية للجامعات، الجزائر، 2016، 5.
- (¹¹) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، التكوين البيداغوجي للأساتذة: البرنامج، الجزائر، 2016، 14-29.